في جعلهم هذا الاجر لكم الا اعطيتكموه ولا الدنيا كم الا نظرت لكم ان كان فيه صلاحا
لدينكم ودنياكم اعطيتكموه والا دفعت به عنكم من الشر ما هو اعظم من ذلك
او ادخرته لكم الى يوم القيمة وعزتي وجلالي لاسترن عليكم عوراتكم ولا اقيلن
عثراتكم ما راقبتموني وعزتي وجلالي لا اخزيكم ولا افضحكم بين اصحاب الحدود
انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة بما
ويستبشرون بما يعطي الله امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا افطروا وعن ابن عباس
وعائشة رضي الله عنها قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان
اطلق كل اسير واعطى كل سائل فهكذا نرجو ان رحمه الله تعالى ان يطلق اسرنا
من عدونا الشيطان ويعطينا ما نرجوه من العتق والغفران ويرزقنا الامن
ويثبتنا على الايمان من نال الداء دواء ذنوبه فليات من رمضان باب
طيبة فخلوف هذا الصوم يا قوم اعلمه ا ذكى من المسك السحيق وطيبة
اوليس هذا القول قول عليكم الصوم لي وانا الذي اجزي به
وفي هذه الابيات اشارة الى الحديث الثابت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك والخلوف بضم الخاء وفتحها
والضم افصح وخلوف الفم هو رائحة ما تصاعد من الابخرة لخلو المعدة من الطعام
والشراب بالصيام وهو رائحة كريهة في مشام الناس في الدنيا لكنها عند الله طيبة
حيث كانت ناشئة عن طاعته وابتغاء مرضاته كما ان جرح الشهيد
يأتي يوم القيمة يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك وبهذا استدل
من كره السواك للصائم بعد الزوال والله اعلم بحقيقته قوله يثعب بالعين
المهملة معناه يسيل قال شيخنا في الطائف لما علم المؤمن ان رضى مولاه
في ترك شهواته تعالى قدم لايمانه باطلاعه عليه وثوابه وعقابه اعظم من لذته
في تناولها في الخلوات وايثار رضا ربه على هوى نفسه بل المؤمن
يكره ذلك في خلوته اشد من كراهة الم الضرب واهل الكثير من المؤمنين
لو ضرب على ان يفطر في شهر رمضان لغير عذر لم يفعل لعلمه بكراهة الله تعالى

لنظن

لنظن في هذا الشهر وذلك من علامة الايمان ان يكره المؤمن ما يلائمه من
شهواته اذا علم ان الله تعالى يكرهه فتصير لذته فيما يرضى مولاه وان كان
مخالفا لهواه ويكون الم فيما يكرهه مولاه وان كان موافقا لهواه واذا كان
هذا فيما حرم لعارض الصيام من الطعام والشراب والجماع فينبغي ان يتأكد فيما حرم
على الاطلاق كالزنا وشرب الخمر واخذ اموال الناس والاعراض بغير حق
وسفك الدماء المحرمة فان هذا يسخط الله تعالى على كل حال وفي كل زمان
ومكان فاذا كمل ايمان المؤمن كره ذلك كله اعظم من كراهته للقتال
والضرب ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم من علامة وجود حلاوة الايمان
ان يكره ان يرجع الى الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار
ويروى ان رجلا قال لذي النون متى احب ربي قال اذا كان ما يكرهه
امر عندك من الصبر وقال غيره ليس من علامة المحبة ان تحب ما يكرهه
حبيبك كما قيل ان كان رضاكم في سهري فسلام الله على وسني
وهذا اشارة الى قوله تعالى يترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي وعلم انه
لا يتم التقرب الى الله تعالى الا بترك هذه الاشياء الا بعد ترك ما حرم عليك
لقول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع
طعامه وشرابه اخرجه البخاري قال جابر رضي الله عنه اذا صمت فليصم
سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع اذى الجار وليكن
عليك وقار وسكينة يوم صومك وفي المعنى شعرا
اذا لم يكن في السمع مني تصاون وفي بصري غض وفي منطقي صمت
فحظي اذا من صومي الجوع والظما وان قلت اني صمت يومي فما صمت
وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب
قائم حظه من قيامه السهر وفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جعل الليل والنهار
خزانتان فانظروا ما تصنعون فيهما او قال تصنعون فيهما من خير فالايام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)